وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثاني

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778334

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثاني، (٥٢٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٢) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ بالتحليلِ الاستقصائيِّ والبيانيِّ ١١

أ.د. أحمد الصفّار

مرتكزاتُ الحكمِ الرشيدِ في فكرِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٧١

أ.د. بشير هادي عودة الطائي

الأثرُ القرآنيُّ في شخصيّةِ الإمامِ عليّ عليه السلام (دراسةُ المعنى للمفاهيمِ القرآنيّةِ التي استقاها الإمامُ عليّ عليه السلام من معينِ القرآنِ الكريمِ) ١١٥

أ.د. عبد علي سفيح

التكاملُ الدلاليُّ بينَ لغةِ القرآنِ الكريمِ ولغةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (وصفُ القرآنِ الكريمِ مثالًا)..... ١٤٥

أ.د. فضيلة عبّوسي محسن العامريّ

الظّواهر اللغوية فيما رُوِيَ عن الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام القراءات القرآنيّة نموذجًا.. ١٦٥

أ.د. وليد السّراقبيّ

أثرُ عقيدةِ الدينِ في سيرةِ أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٠٧

أ.د. حاتم كريم جياد

الأثرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام في الفكرِ الاستراتيجيِّ وسياسةِ الحكمِ الرشيدِ..... ٢٤٧

أ.م. أحلام أحمد عيسى

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإِمَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام ٢٧٥

أ م د. خالد يونس النعمانيّ / أ م د. محمّد خضير عبّاس الجيلاوي

تحليل الأثر القرآني لأميرالمؤمنين عليه السلام في فكر الاقتصاد الإسلامي (الشهيد الصدر أنموذجًا)..... ٣٢١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

الإجراءاتُ الماليّةُ والاقتصاديّةُ للإمامِ عليّ عليه السلام وأثرُها في فهمِ النصِّ القرآنيِّ ٣٥٩

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمدانيّ

دورُ الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة الإرهاب الفكريّ..... ٣٨٣

أ.م.د. حسين رشك خضير

الولاةُ في فكرِ الإمام عليّ عليه السلام ٤٠٥

أ.م.د. حيدر عليّ كاظم حسين التميميّ

أثرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام القرآنيُّ في التخصُّصاتِ العلميَّةِ (الجبال أنموذجًا) ٤٣١

أ. م. د رعد جلال فتحي العطار

توظيف الشاهد القرآني في خطب الإمامِ عليّ عليه السلام دراسة تحليلية ٤٥٩

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي

أخلاقيّاتُ الإعلامِ في فكرِ أميرِ المؤمنين الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٨٣

أ.م.د. علي شمخي الفتلاوي

المفاهيمُ القرآنيّةُ في إحدى خطبِ نهجِ البلاغةِ قراءةٌ في الأبعادِ التربويّةِ ٥٠٣

أ.م.د فاضل كاظم صادق العليّ

الأثرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام في الفكرِ الاستراتيجيِّ وسياسةِ الحكمِ الرشيدِ

أ.م. أحلام أحمد عيسى
التخصّص الدقيق: جغرافية سياسيّة
الجامعة المستنصريّة – كليّة التربية – قسم الجغرافية

الملخّص:

الإمام عليّ عليه السلام متكامل بجميع الخصال، كان كاتبًا حافظًا للقرآن أعلم الناس بالفرائض، فكان يرجع إليه الخلفاء والصحابة في كثير من مسائل الدين وتفسير القرآن، نشأ الإمام عليّ عليه السلام في كنف رسول اللّه محمّد صلى الله عليه وآله وكان ملازمًا له منذ الدعوة وحتّى وفاته، له دور كبير وفعّال في حفظ الأحاديث النبويّة، وكان حادّ الذكاء في الفقه يستند إلى القرآن، وكان للإمام دور مهمّ في العلوم القانونيّة، وكذلك له دور أساسيّ في الحكم الرشيد؛ إذ كان يخاطب المسؤولين ورجال السياسة موجّها إليهم توجيهات وتعليمات سياسيّة، مثل ما حصل في عهد مالك الأشتر، إذ نصحه بمضامين تربويّة أخلاقيّة سياسيّة من أجل إصلاح المجتمع وتوفير متطلّبات عامّة الناس وتحقيق الرفاه الاجتماعيّ، والأهمّ من ذلك تقوية الوازع الدينيّ والأخلاقيّ لدى الناس، إذ إنّ التربية السياسيّة والدور السياسيّ لأمير المؤمنين من خلال دوره الأساس في الحكم الرشيد وتوجيه الأمّة إلى الطريق الصحيح من خلال الجانب القانونيّ والسياسيّ وتقويم المجتمع والخروج إلى برّ الأمان من مشاكل المجتمع، فالتربية السياسيّة عند أمير

المؤمنين تعني إصلاح الطاقات الإداريّة والسياسيّة الكامنة في ذات الفرد في ضل القيم الدينيّة والقوانين، من أجل إعداد مواطنين يشعرون بالمسؤوليّة ويدركون الواجب خوفا من اللّه لا غيره، لذا فإنّ اتّباع القرآن ونهج أمير المؤمنين يعدّ الوعاء الأصلح لأعداد ملاكات ذات خبرة في إدارة شؤون المجتمع والوصول إلى برّ الأمان، وقد جاء البحث بثلاثة محاور، الأوّل ناقش السيرة العلميّة للإمام عليّ عليه السلام في علوم القرآن وتفسيره، والثاني أدوار الإمام عليّ وخطابه السياسيّ ونجاح القائد الاستراتيجيّ، والثالث تناول الجانب القانونيّ للإمام عليّ عليه السلام في بناء الدولة والحكم الرشيد.

الكلمات المفتاحيّة: الإمام علي عليه السلام، القائد الاستراتيجيّ، الحكم الرشيد، الخطاب السياسيّ.

Abstract:

Imam Ali, peace be upon him, was perfect for all qualities. He people about the religious duties. The caliphs and companions used to refer to him in many matters of religion and interpretation of the was a writer, memorizer of the Qur'an, and the most knowledgeable of Qur'an. Imam Ali, peace be upon him, grew up under the care of the Messenger of God Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and was with him from the time of the call until His death played a major and effective role in preserving the Prophet's hadiths. He was very intelligent in jurisprudence based on the Qur'an. The Imam had an important role in the legal sciences, and he also had a fundamental role in good governance, as he addressed officials and politicians in the book Nahj al-Balagha, giving political directives and instructions, especially to officials among them. As in the era of Malik al-Ashtar, he advised moral and political educational content in order to reform society, provide

the needs of the general public and achieve social well-being, and most importantly, strengthen the religious and moral motives of the people, as political education and the political role of the Commander of the Faithful through his basic role in good governance and guidance The nation is on the right path through the legal and political aspect, correcting society, and getting out to safety from the problems of society, as political education according to the Commander of the Faithful means reforming the administrative and political energies inherent in the individual in the shadow of religious values and laws, to prepare citizens who feel responsible and realize their duty, fearing God, not Other than that, following the Qur'an and the approach of the Commander of the Faithful is the best means for preparing cadres with experience in managing community affairs and reaching safety. Therefore, the research came with three axes: the first discussed the scientific biography of Imam Ali (peace be upon him) in the sciences of the Qur'an and its interpretation, and the second was the roles of Imam Ali, his political speech, and the success of the leader. Strategic, and the third dealt with good governance and its role in building the state .

Keywords: Imam Ali (peace be upon him), strategic leader,good governance, political discourse

المقدّمة:

الإمام عليّ عليه السلام يعسوب الدين، سيد المتّقين، قائد الغرّ المحجّلين، هو أسد اللّه الغالب عليّ بن أبي طالب، له مكانة مهمّة في هرم الدولة الإسلاميّة، إذ إنّ نظام الحكم الذي أقامه الإمام عليّ عليه السلام بين أنظمة الحكم، قديما وحديثا، يناقش نقاط الضعف والقوّه فيها، وبيّن الحلول التي تقدّم بها الإمام عليّ عليه السلام لمشاكل العلاقة بين الحاكم والمحكوم، حلول لم يمرّ عليها الزمن، بل هي تتجاوز ما أنتجته الإنسانيّة جمعاء على هذا الصعيد منذ بدء قيام الأنظمة المعروفة حتّى اليوم، فهو يؤكّد ما كان لهذه الشخصيّة الكبيرة من أبعاد إنسانيّة عظيمة لم يتح للمسلمين وللعالم أن يستفيدوا منها بشكل مباشر، لذا على الحكّام أن ينكبّوا على شخصية الإمام عليّ لما تحويه من فكر ونظم كي توضع في تصرّف الإنسانيّة دليلًا ونبراسًا في ظلمة التردّي السياسيّ والأخلاقيّ وفي أجواء التهديد بالفناء الذي تحمله مكتشفاتها، خاصّة في مجال الأسلحة، يقولون لقد كان عليّ سابقا لعصره، ونحن نقول إنّه سابق لا لعصره فحسب بل للإنسان في كلّ العصور، فقد قدّم نظاما للحكم حريّا بأن يوصف بالرشيد؛ لأنّه اعتمد القوانين الإسلاميّة الصحيحة بدقّة وأمانة للوصول بالأمّة لبرّ الأمان.

مشكلة البحث: هل هناك حاجة ماسّة إلى فكر الإمام عليّ عليه السلام لاستنباط الطروحات التي تسهم في تطوير الحياة السياسيّة والإداريـة وتحقيق احتياجات الإنسان؟

فرضيّة البحث: هناك حاجة ماسّة وضرورية خاصّة في الوقت الحاضر إلى فكر الإمام عليّ عليه السلام وسياسته التي وجّهها اعتمادًا على القرآن الكريم؛ لمواجهة الظروف الحالية التي يمرّ بها البلد من تكالب المستعمرين، والابتعاد عن طروحات

العالم الغربيّ؛ لأنّ طروحات الإمام تتفوّق على طروحات العالم الغربيّ .

هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان كمالية القرآن الكريم في معالجة المشكلات المختلفة لكلّ نواحي الحياة على وفق منهج الإمام عليّ وما قدّمه من أثر قرآنيّ امتدّ ليشمل الحاجات الإنسانيّة المهمّة للحياة .

أهميّة البحث: حاول الباحث أن يوضّح أهميّة البحث عبر الرجوع إلى التعاليم الإسلاميّة والأثر القرآنيّ للإمام عليّ عليه السلام في حلّ المشكلات التي تعصف بالدولة، وتحقيق مصالح عامّة الشعب بتوفير الحاجات الإنسانيّة باتّباع الحكم الرشيد لبناء الدولة.

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائيّ التحليليّ والمنهج التاريخيّ بتتبّع الأحداث المهمّة من خلال سياسة الإمام علي عليه السلام واتّباعه نهج القرآن الكريم .

هيكلية البحث: لأهميّة الدراسة جاء البحث بثلاثة محاور أساسيّة

الأوّل: السيرة العلميّة للإمام عليّ عليه السلام في علوم القرآن وتفسيره.

الثاني: أدوار الإمام عليّ وخطابه السياسيّ ونجاح القائد الاستراتيجيّ.

الثالث: الجانب القانونيّ للإمام عليّ عليه السلام في بناء الدولة والحكم الرشيد.

المحور الأوّل: السيرة العلميّة للإمام عليّ عليه السلام في علوم القرآن وتفسيره:

لم يعرف العصر الإسلاميّ أدباء ومفكّرين بارعين في حقل الكتابة النثريّة كما عرف الإمام عليّ بن أبي طالب، إذ تيسّرت له ثقافة عميقة متّسعة، وعقل مدرك، وذائقة فنيّة وبلاغة، الإمام عليّ ملمّ بكلّ العلوم بطل مغوار في الحروب مصاحب لرسول اللّه، قاوم خطّ الانحراف الذي واجه خطّ الرسالة، واستمرّ في إنجاز مهامّه في تلك

الظروف العصيبة واختاره الرسول صلى الله عليه وآله للخلافة بعده، بقوله: ((قد اخترت من اختاره اللَّه لي عليكم عليا))[١]، عيد المدى شديد القوى، يقول فضلا، ويحكم عدلا، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة طويل الفكرة، يقلّب لحقة ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب وكان فينا كأحدنا بدنيا، لقد كان علي عليه السلام لا يفضِّل شريفًا على مشروف ولا عربيًّا على أجنبيّ، ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل، وكان هذا من أحد الأسباب في تقاعد العرب عنه. هو وارث رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ووصيه وأبو ولده أوّل الناس له اتّباعًا، وأقربهم به عهدًا يخبِّره بسرِّه، ويطلعه على أمره، الإمام عليّ سيّد القوم محبّ المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات راية المهتدين ونور المطيعين ووليّ المتّقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيمانًا وأقومهم قضيّة وإيقانًا وأعظمهم حلمًا وأوفرهم علمًا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدوة المتّقين، الإمام علي عليه السلام مع الشريعة، عاش يناضل دفاعًا عن الشريعة والعدل والحقّ والمودّة والإخاء والمساواة بين الناس، سلام عليه يوم قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله: ((رحم اللَّه عليًا، اللَّهم أدر الحقّ معه حيث دار))[٢]، كان عالمًا، فإن توارى جسده في التراب فبقيت كلماته منارات إشعاع ومنابع حكمة ومنار عزائم، وعدّة للمتقين والمساكين بعد كتاب اللَّه، والأحاديث النبويّة الشريفة، وسيظلّ القلب ينبض بما قال وتشرُف به النفس ويزهو به العقل، وكم من الكلمات المشرّفة، والمواقف المضيئة خلّفها الإمام ميراثًا للإنسانيّة كلّها ودليلًا ونبراسًا، فهو أمير المؤمنين على الرغم من كثرة الخلفاء في عصر الإسلام وهو الإمام البطل الاسطوريّ

---

(١) الإعداد النبويّ للإمام عليّ عليه السلام: https://www.almaaref.org/details.php?id=٦٧٢٢&subcatid=١٣١٠&cid=٣٦٣&supcat=٦

(٢) بحار الأنوار: ٢٩/ ٣٤٣.

وهو جدّ لم يُبتلَ حاكم إسلاميّ مثل ما ابتُلي به. إنّ هذا الأنوذج في الدفاع عن حقوق الإنسان يتجاوز المجتمع الإسلاميّ ليشمل المجتمع البشريّ كلّه، فإذا أصبح موضوع حقوق الإنسان اليوم معروفًا فإنّه يُخطئ بعضهم عندما يربطه بالثورة الفرنسيّة ويتجاهل الحضارات الأخرى، وفي مقدّمتها الحضارة الإسلاميّة وهي حضارة تفخر بأنّها أنجبت نموذجًا نادرًا في مقاومة جميع مظاهر الحيف ونصرة حقوق الإنسان، هذا الأنموذج القدوة هو الإمام عليّ عليه السلام يُسجّل تاريخ الإنسانيّة المواقف الخالدة التي وقفها الإمام عليّ عليه السلام وجهة في الدفاع عن حقوق الإنسان. رحمك اللّه يا أبا الحسن، فقد عشت ما يربو عن أربعين سنة حاملًا لواء العلم والسيف في مقاومة البغي والظلم وفي الذود عن حقوق الإنسان، ويؤكّد تأثير تلك الملازمة بقوله: ((إنّي عبد اللّه وأخو رسول اللّه وأنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة))[1]، ومـمّا يدعم هذه الشخصيّة الإسلاميّة عدم سجوده للأصنام في حياته، على الرغم من نشأته في مجتمع جاهليّ يعبد الأوثان والأصنام، لذا كان أوّل القوم إسلامًا في قول كثير من العلماء، وفي هذه الأجواء البيئية وحينما نزلت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرِبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، ويستمرّ الرسول صلى الله عليه وآله في إشراك الإمام عليّ عليه السلام في المهمّات الجسام التي من شأنها ترسيخ دعائم الدين الإسلاميّ، فحينما تحدّى الرسول نصارى نجران ودعاهم للمباهلة، ذهب إليهم وهو يحمل الحسين ويقود الحسن وخلفه عليّ و فاطمة، فهال المنظر أسقف نجران، وقرّر الانسحاب من مباهلة النبي وأهل بيته، فنزل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِين﴾ [آل عمران:٦١]، وهنا الإشارة

(١) دراسة تشخيصية في قطاع البناء والإسكان: ٣١ .

واضحة بأنّ الرسول قد أعطى الإمام علي عليه السلام مقامًا كبيرًا حينما جعله مقام نفسه.

اختلفت تربية الإمام عليّ عليه السلام وتنشئته عمّا كان سائدًا من وسائل التنشئة في المجتمع المكيّ، فمنذ السنوات الأولى لطفولته احتضنته تلك الأيادي الكريمة أيادي الصادق الأمين صلى الله عليه وآله ليغترف من ماء بحرها شربات الأخلاق والصفات الحميدة، وإذا كانت الرعاية الإلهيّة قد رعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليكون خاتمًا للأنبياء، فإنّ هذه الرعاية قد رعت الإمام عليّ عليه السلام ليتربّى بحجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله تربية روحيّة وجسديّة، إذ نزلت كثير من الآيات بحقّه، نذكر منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥]، وقد أجمع المفسّرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنّة أنّ الآية نزلت في حقّ عليّ عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عليّهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣]، هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام، و قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم، فامتثل النبيّ صلى الله عليه وآله أمر اللّه تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الأشهاد بقوله: ((من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه))[1]، أمّا المؤهّلات الذاتيّة في شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام، فقد تفوّق على أصحابه وأقرانه، ومن تلك المؤهّلات الشخصيّة شجاعته النادرة، فعلى الرغم من أنّ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله رحمة اللّه عليهم أجمعين من الشجعان وكلّهم كان مقدامًا في الحرب حريصًا على الشهادة، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يتقدَّمهم في الإقدام والصيت الشائع في الشجاعة .

ومن مؤهّلات الإمام عليّ عليه السلام الذاتيّة الأخرى قدراته الفكريّة والعلميّة التي

(١) الكافي (ط - الإسلامية): ١/ ٤٢٠

أسهمت في نشر الوعي بين المسلمين وتأسيس أمّة عقائديّة تستند إلى العلوم للبحث عن الحقيقة في كلّ مجالات الحياة، فكان له إسهام كبير في هذا الميدان منها ما شمل تطوير نظام الكتابة بشكله العام، أو في أيّ وظيفة تمارس داخل مؤسّسات الخلافة، أمّا علم النحو فقد عُدّ الإمام عليّ عليه السلام المؤسّس لهذا العلم المهم الذي يرتبط بحياة المسلمين العلميّة والعمليّة، وكان الإمام عليّ عليه السلام من الأوائل في التأليف والتدوين والحرص على حفظ علوم الأمّة وتراثها من طريق التدوين، ونظرًا لما يمثّله القرآن الكريم بوصفه منبعًا لشريعة المسلمين ودستورًا عامًّا ينظّم حياتهم فقد فطن الإمام عليّ عليه السلام في وقت مبكّر بعد وفاة رسول اللّه مباشرة بجمع القرآن، وفاضت مؤهّلات الإمام عليّ عليه السلام وقدراته في مجالات العلوم القرآنيّة، ومنها علم القراءات، فإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمّة القرّاء يرجعون إليه، أمّا في علم التنزيل فقد استقرّ هذا العلم في فكر الإمام عليّ عليه السلام وبين جوانحه ويعلن مرّة بعد أخرى على ملأ من المسلمين ليس للتباهي أو التفاخر وإنّما لصبّ هذا العلم باتّجاه منفعة المسلمين، والحديث النبويّ الشريف الذي يُعدّ المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، فقد تصدَّر الإمام علي عليه السلام بهذا العلم ووضع قواعده عن طريق تصنيف الحديث ورواته[1]، وللإمام عليّ مؤلّفات علميّة كثيرة ولا سيما في علوم القرآن وتفسيره، منها ((جمع القرآن وتأويله أو جمعه على ترتيب النزول، كتاب أملى فيه ستّين نوعًا من أنواع علوم القرآن، وذكر لكلّ نوع مثالًا يخصّه، الجامعة، الجفر، صحيفة الفرائض، كتاب في زكاة النعم، كتاب في أبواب الفقه، كتاب آخر في الفقه، عهده للأشتر، وصيته لمحمّد بن الحنفية، كتاب عجائب أحكامه وقضاياه))[2]، كان الإمام علّي بن أبي طالب عليه السلام

(١) أسس بناء الدولة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي: ٢٥ .

(٢) السيد محسن الأمين. (٢٠١٥). https://almerja.com/reading.php?idm=٢١٤٩٨. تاريخ الاسترداد ٥ ٧، ٢٠٢٤، من المرجع الإلكتروني للمعلومات: https://almerja.com/

أحد كتبة الوحي عند الرسول الكريم صلى الله عليه وآله فقد كان كاتبًا حافظًا له.

وقد ذكر ابن سعد عنه أنّه مكث بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يخرج أيامًا، وعندما أرسل إليه الخليفة أبو بكر وسأله عن سبب مكوثه أجاب الإمام عليّ عليه السلام آليت بيمني أن لا أرتدي بردائي إلّا إلى الصلاة حتّى أجمع القرآن، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعلم الناس بالفرائض فكان يرجع إليه الخلفاء والصحابة في كثير من مسائل الدين وتفسير القرآن، كان عليّ بن أبي طالب سهمًا صائبًا من مرامي اللَّه على عدوّه، وربانيّ هذه الأمّة وذا فضّلها وشرّفها وسابقتها، وذا قرابة قريبة من رسول اللَّه صلى الله عليه وآله زوج فاطمة الزهراء وأبا الحسن والحسين عليهم السلام، لم يكن بالنومة عن رسول اللَّه ولا الملومة في ذات اللَّه، ولا السروقة لمال اللَّه أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موثّقة وأعلام بيّنة، ذلك عليّ بن أبي طالب سلام اللَّه عليه[1]، بعد كلّ هذا يجب أن لا ننكر جهد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خدمة القرآن الكريم جمعًا وحفظًا وتفسيرًا وتوضيحًا لدى الآخرين، الأمر الذي خلّف إرثًا غنيًّا في مجال خدمة القرآن الكريم، وقد اتّصفت هذه الخدمة بإحاطة الإمام عليه السلام التامّة بظروف النصّ وبيئات نزوله؛ لأنّه كان قريبًا من رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، وهذا الأمر يعني معرفته التامّة بحيثيّات النصّ القرآنيّ وفهمه لها، وتميّزه من سواه في تلك الإحاطة، فهو ربيب النبيّ الأكرم وعلى أكتافه بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله قامت أعمدت الرسالة الإسلاميّة، فكانت من أبرز خصوصيّات الإمام أمير المؤمنين في فهم النصّ القرآنيّ التي مثّلت جهدًا متميّزًا من جهوده في خدمة القرآن، هي الإحاطة التامّة بظروف نزول النصّ القرآنيّ وبيئاته، ولم تقتصر هذه الإحاطة على التفسير فقط، بل تعدّت ذلك لتشمل ما له علاقة بالتفسير، كإحاطته بالأحداث والوقائع التي اقترن بها نزول النصّ القرآنيّ وهو ما

(١) التربية السياسية في فكر الإمام علي عليه السلام، رسالة ماجستير: ٨٥-٨٦ .

يسمى (بأسباب النزول) أو العادات والتقاليد التي كان يعيشها المجتمع الجاهليّ خصوصًا في مكّة والمدينة، أو الأوضاع السياسيّة والأخلاقيّة التي كان يعيشها المسلمون أنفسهم، إذْ من الواضح أنَّ القرآن الكريم راعى الظروف والأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة والنفسيّة والعادات والتقاليد التي كان يعيشها المجتمع الجاهليّ، ولم يأتِ مجرّدًا عن كلّ هذه الظروف، وبطبيعة الحال فإنَّ هذه الظروف تلقي بظلالها على فهم القرآن الكريم ومقاصده، لذا فإنَّ فهمها ومعرفتها له أثر كبير في فهم القرآن وتفسيره، وهذا ما يؤكّده أهل البيت عليهم السلام في بعض الروايات عبر بيان معرفتهم بزمان نزول الآيات ومن نزلت فيه، وهذا التأكيد منهم لا يُراد منه مجرّد بيان سعة علمهم بالأحداث، وإنّما لبيان ارتباط ذلك بفهم القرآن وتفسيره، لذا كان أئمّة أهل البيت يوجّهون الانتقاد إلى أولئك الذين يفسّرون القرآن الكريم من دون هذه الإحاطة، فليس من شكّ أنَّ من تعرّض لتفسير القرآن من دون هذه الإحاطة كان تفسيره منقوصًا؛ لأنَّه فاقد لأهمّ معايير التعامل مع النصّ القرآنيّ، فالقرآن ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض. ومن المؤكّد أنَّ هذه الإحاطة قدْ نشأت وتبلورت نتيجة العلاقة الراسخة بين الإمام عليه السلام والقرآن الكريم، فهي وليدة ذلك الارتباط الموضوعيّ بين العدلين الكتاب والعترة، إذْ إنَّه رافق نزول القرآن الكريم على النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في كلّ مراحله، ابتداءً من النداء السماويّ الأول: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١]، واستمرّت تلك المرافقة في كلّ المواقف والأحداث والمواقع التي نزل فيها وعلى ضوئها القرآن، فعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ((إنَّ اللَّه طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في

أرضه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا))[١]، وهذا بطبيعة حاله يؤكّد حتميّة ارتباط هذه الشخصيّة بكتاب اللَّه العزيز، ورفدها بالعانية واللطف الإلهيّ، الأمر الذي ولّد لدى الإمام عليه السلام هذه الإحاطة التامّة بالقرآن الكريم[٢].

المحور الثاني: أدوار الإمام علي وخطابه السياسي ونجاح القائد الاستراتيجيّ

للإمام علي دور مهم وأساسيّ بالاستراتيجيّة الصحيحة البنّاءة، يمكننا أن نُدرك الخطاب السياسيّ والقيادة الاستراتيجيّة الناجحة للإمام عليّ عليه السلام عبر نهج البلاغة، إذ إنّ النصوص التي جاءت في نهج البلاغة مضافًا إلى الأصالة التي تتميّز بها في أنّها نصوص أعظم شخصيّة علميّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وتلامذته، وقد دلت على ذلك النصوص المتواترة، إذ تمتاز هذه النصوص في أنّها جاءت مواكبة لحركة الأمّة ومعالجة لقضاياها ومشاكلها؛ لأنّ أكثرها صدر من الإمام عليّ عليه السلام في أيّام خلافته والمعالجة ظروفها وأحداثها، ومن هنا كان نهج البلاغة كتابًا إسلاميًّا هامًّا يتبع القرآن الكريم في الشكل والمضمون. ونحتاج في وقتنا الحاضر إلى قائد استراتيجيّ بعد أن أخذت القيادة الإسلاميّة موقعها الطبيعيّ من الأمّة، وهو موقع الحكم وإدارة شؤون البلاد بعد أن كانت القيادة لمدة طويلة من الزمن تمارس وجودها من خارج هذا الإطار، ثمّ إنّ تشخيص هذه العلاقة وتطبيقها مصداقًا في الواقع العمليّ له أهميّة كبيرة وأساسيّة في قدرة المجتمع الإسلاميّ على تفجير الطاقات الكامنة فيه، والتقدّم باضطراد نحو أهدافه وقوّته وتماسكه ومن ثَمّ قدرته على مواجهة أعدائه في الصراع الذي يخوضه المسلمون ضدّ قوى الاستكبار[٣]، لقد

---

(١) بحار الأنوار:٢٣/ ٣٤٣ .

(٢) ينظر: https://imamhussain.org/arabic/ ٣٢٣٠٢ خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في فهم النص القرآني، العتبة الحسينية المقدسة ٢٠٢١ .

(٣) دراسة تشخيصية في قطاع البناء والإسكان: ٣٧ .

جعل الإسلام التقوى والإيمان أساسًا للتفاضل بين الناس، وجعل المساواة شعارًا فلم يُفرِّق بين أبيض أو أسود ولا بين حرّ أو عبد، جاء في الذكر الحكيم ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوبًا وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبير﴾[الحجرات:١٣] إنّ التفاضل على أساس استلاب الحريّة الإنسانيّة، والضغط القوي الذي ولّدته الميزات الطبقيّة الاجتماعيّة قد زاد من تفاقم الصراع النفسيّ الداخليّ، حتّى ترى الذات نفسها محاصرة بقيود العبودية وإهدار الكرامة الإنسانيّة وفقد الحرية، ولهذا السبب نجد بلال بن رباح الصحابيّ بوصفه مثالًا واضحًا وصريحًا على هذه القضية، قد تحمَّل ما تحمَّل من عتوّ قريش وظلمهم إيّاه، شأنه في ذلك شأن كلّ العبيد الذين اضطهدتهم قريش حتّى بعد الإسلام، فبلال تبع النبيّ محمّد لأنّ الدين معه يقول بحرية الإنسان وبعدالة الشريعة تجاه كلّ الناس الأسود منهم والأحمر، وليس لأنّه يقول بوحدانيّة الإله الذي لا يقول به دين اللات والعزّى، فقريش لديها إلها اسمه اللّه أيضًا مثل النبيّ محمّد لا يختلفان ولكن ليس لديها الإنسان كما هو لديه، ولهذا جاءه سعيًا، لقد تمتّع الرقيق في العهد الإسلاميّ بكلّ الحقوق التي كانت مسلوبة منه في يوم ما، وعمل الدين الإسلاميّ على إعطاء كلّ حقوق الإنسان للعبد ليمهِّد بذلك إلى ردم الهوّة الفاصلة بين السيّد والعبد إلى حدّ ما حتّى أنّ العبيد في كنف الإسلام ورعاية النبيّ وجدوا معاملة قلّ نظيرها أو انعدم قبل ذلك الوقت، فباتوا يفضّلون عبوديّة الإسلام على الحريّة، في حين نرى أنّ خطابًا للإمام عليّ بن أبي طالب موجّهًا للعبيد يتحدَّث عن الحريّة يقول فيه: ((لا تكن عبد غيرك وقد جعلك اللّه حرًّا))[1]، فالعبوديّة هنا فكريّة وليست جسديّة؛ لأنّ العبد موجود بفعل سلطة الآخر، وإذا بحثنا في هذا النصّ نجد داخل هذا الخطاب العامّ فجوات تمنح القارئ أو المتلقّي دورًا كبيرًا في تأويل المعنى

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٩٣ .

واكتناهه، واكتشاف أبعاده الثقافيّة المضمرة، وحقائقه الاجتماعيّة داخل المجتمع ذي النسيج الثقافيّ الخاصّ والأعراف الثقافيّة الخاصّة، هذا الخطاب موجّه إلى الإنسان بصورة عامّة ليذكّره بحقّه الطبيعيّ وهو بذلك إنّما يُلقى في نفسه بذور الثورة على كلّ ما من شأنه أن يُضيّق عليه ويسلبه حقّه في أن يكون حرًّا، فالفرق شاسع بين النظرتين إلى الحريّة وهو فرق يتناول الأصول لا الفروع؛ لأنّ الإمام عليّ في نظرة الحريّة تابعة من أصولها الرئيسة وهي الإنسان من دون إناطتها بالأسياد فقط، فالفرق جذريّ لا فرعيّ. إنّ هذه الثقافة العقلانيّة المتمثّلة بمخاطبة الإنسان بصورته الشموليّة التي بثّها الإمام عليّ عليه السلام اشتغلت على مساحة أوسع ممّا بدت عليه، فبنية الذات الإنسانيّة التي كانت سطحيّة وهشّة قبل و بعد الدولة المحمديّة نتيجة اجترار ثقافة ما قبل عصر الإسلام إليها، باتت في ظلّ ممارسات الإمام عليّ عليه السلام وخطاباته أكثر سعة وشموليّة لتصل إلى مستوى الرؤى الإنسانيّة المبتغاة[1]، كان الإمام علي عليه السلام يتّبع سياسة مبنيّة على العلم والتجربة، ثابتة على القرآن الكريم والسنة النبويّة، فقد وضع سلوكًا شاملًا وثابتًا سواء على مستوى قطاع معيّن أم منظّمة إدارة دولة مبنيّة على أساس العدل والحرية والصدق وضبط النفس وسعة الصدر والفضيلة، وكلّها فضائل نفسيّة من أجل تربية الإنسان تربية صالحة سواء بالأسرة أم بالعمل أم بالدولة، وابتعد عن الغدر والخداع، ففي سلوكه بقوله: لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس ألا وإنّ لكلّ غدرة فجرة، ولكلّ فجرة كفرة، ألا وإنّ الغدر والفجور والخيانة في النار؛ لأنّه لا يفكّر في قيادته لمرحلة معيّنة، بل قائد على مرّ الزمان بصفاته وممارساته القياديّة بعد مرور هذه الأعوام لم تطبّق ربع من ممارساته القياديّة التي ينظر فيها للإنسان دنيا وآخرة، فسلوكه مثاليّ ليس لغرض قيام دولة مزيّفة كما يُرى في الأنظمة الأخرى، وإنّما مثاليّة إسلاميّة على الدستور الإلهيّ دولة

(١) الحاكمية في فكر الإمام علي عليه السلام دراسة في ضوء الأنساق الثقافية: ٦٨-٧٢ .

لا يميّز بها بين الفقير والغني والعربي والأعجمي، إذ لم يكن هدفه من السلطة عبوديّة الآخرين بل إنّه يريد أن يتّخذ مال اللّه دولًا وعباده، وأراد أن يُحرِّر الإنسان من دون النظر إلى جنسه وانتمائه وأن يوظّف الطاقات جميعًا من أجل إقامة العدل والحقّ؛ لأنّ الحقّ له دولة والباطل له جولة، لذلك وجد نفسه أكبر بكثير من الدنيا فهو يريد الخير والسعادة والمن والطمأنينة وهدفه كهدف النبي محمّد صلى الله عليه وآله يسعى إلى بناء الإنسان الحقيقيّ من أجل بناء الأمّة الحقيقيّة، ومن ثَمّ الدولة القانونيّة؛ لذلك ومن طريق أطروحات الإمام عليّ وممارساته نجد الإنسان أوّلًا والأمّة ثانيًا والدولة ثالثًا، لذلك نلاحظ سلوك الإمام مبنيّ أساسًا على الولاء والتفكير الاستراتيجيّ؛ لأنّ الحكم في نظره سراب و لا يرغب فيه رجال اللّه وأنّ ذهاب الولاية والقيادة لا يعدّ في نظره مصيبة ينبغي الحزن عليها، فهو ينظر نظرة الثبات والاستقرار فالذين يعبدون الدنيا قد عميت قلوبهم والحكّام الجبابرة عديمو المحتوى هم الذي يعتبرون الرئاسة والشهرة هدفهم الوحيد فهم ينظرون إلى الدنيا وما فيها على أنّها آلات وأدوات لا على أنّها مستقلّة بذاتها، هدفهم دمار الإسلام وفناؤه الذي يخطّط له الحكام الطغاة فاقدو الإرادة والسائرون على نهجهم والمطيعون لهم طاعة عمياء ممّا لا يرتضيه الباري جلّ جلاله، وينفذه الواعون الذين تحمّلوا المسؤوليّة ولا يمكنهم السكوت، نرى أيّ من الأنظمة السياسيّة العالميّة تتوصّل إلى هذه الطريقة في التفكير؛ لأنّ هذه الأنظمة ليس لها ولاء اللّه ولا تفهم الحقوق الحقيقية لخلق اللّه والروح السائدة لديهم تدعو إلى الخديعة والوحشية والمنافسة والشهرة، وهذا ما يُحتّم على المحرومين في العالم وخاصّة المسلمين منهم السعي من أجل إزالة هؤلاء الجبابرة والقضاء عليهم بكلّ أنواع التضحيات وإحلال الحكم الإلهيّ محلّهم. إنّ فلسفة السلوك السياسيّ عند الإمام تركّز على خلق الحياد والتفاهم من أجل بناء الإنسان والأمّة بناء صالحًا يقوم على أساس تشكيل ائتلاف تعاونيّ ينبذ كلّ

أشكال العنف والتعصّب والسلوكيّات المنحرفة ويشجّع الأخـوّة والتسامح والمواطنة الصالحة وحلّ النزاعات بالطرق السلميّة، ممّا يجعل ثقافة السلام هي السائدة في العلم والعمل والأداء والإنتاج والتضحية والفداء[١].

التفكير الاستراتيجيّ كبير ومهم للإمام من خلال:

أ. الحثّ على عمليّة التفكير باللّه سبحانه وتعالى.

ب. التركيز على التفكير من خلال تنظيم الوقت بأنّه يعطي صفة مرموقة لإدارة الإنسان والمجتمع.

ت. ينقذ الإنسان من الضلال إلى الطريق القويم، سواء التفكير في خلق الباري وعبادته أم بالعلم واكتشافاته في عصر التطوّر والتكنولوجيا. ونلاحظ في أطروحات الإمام عليّ عليه السلام عن التفكير الاستراتيجيّ أنّه أعطى اهتمامًا يُحصِّن الإنسان والمجتمع من الزلل، من طريق التفكير، ويقوّي البصر والبصيرة في المدى البعيد، ويعالج الأمور ويحسِّن العواقب، ويعطي السلامة العامّة للإنسان والمجتمع سواء الروحية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأكّد على منهجيّة التفكير من طريق مقدّمة للتفكير والمناقشة في أثناء التفكير والوصول إلى آراء صحيحة التبصير في المناقشة إبداء الرأي للآخرين الحصول على نتائج وكيفية تدبيرها وتنفيذها استراتيجيًا لنصح الإنسان بالابتعاد عن الأسباب التي تؤدّي إلى عدم التفكير الجيّد، وهي البحث عن الملذّات[٢].

الفكر الاستراتيجيّ وإعداد الخطط العسكريّة: لقد كان الإمام عليّ من أروع مهندسي الفكر الاستراتيجيّ والخطط العسكريّة الذين عرفهم التاريخ الإسلاميّ،

(١) ينظر: أبعاد القيادة الاستراتيجية وممارساتها دراسة تحليلية لفكر وخطابات وممارسات الإمام علي عليه السلام: ١٤٤- ١٤٥ .

(٢) ينظر: م. ن: ١٤٦ .

فقد كانت إسهاماته مشهورة ولها آثار واضحة لذا لا يمكن للقادة العسكريّين أن يمرّوا عليه مرورًا سريعًا إلّا ويحتاجون إلى تحليل ودراسة لما فيها من دروس وعبر، إذ كان يستخدم نوعين من الخطط، الخطط الهجوميّة والخطط الدفاعيّة، وكان في الخطط الهجوميّة يوصي بترتيب القطعات العسكريّة، تنظيم المسير، اختيار مكان المعسكر، تنظيم الهجمات، اتّباع التوجيهات للوصول إلى النجاح والانتصار المطلوب، و الفكر السياسيّ في رؤية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ما ينمّي روحه عبر الشعور المستمرّ بالخضوع للّه وما فيه من عدم الاغرار بتحقيق النصر، وكذلك تربية المقاتل على التنظيم والالتزام بالوقت؛ لذلك نجد الإمام في كثير من الشواهد التاريخيّة يؤكّد على ضرورة الاهتمام بالصلاة ولا يجعل أهداف الحروب تؤثّر في إقامة الصلاة في وقتها، فعندما يسمع هاتفًا للصلاة في إحدى المعارك نجده يقول يا مرحبًا بالقائلين حقًا وبالصلاة مرحبًا وأهلًا.

إنّ العبادات لها دور أساسيّ في صيانة نفسيّة المقاتل وحركيّته في ساحات القتال، ولذلك نجد الإمام يؤكّد على تنمية الجانب الروحيّ عبر عدّة قنوات أهمّها الصلاة: وهي إحدى القنوات التي يقف عندها المقاتل لينهل من الدعاء، فالإمام يؤكّد على أهميّة الدعاء في أثناء الحروب لما له من بعث للطمأنينة والسكينة في نفوس المقاتلين، وهذا ما نجده في صحيفة الإمام الدعائيّة التي تحوي كثيرًا من الأدعية الواردة عنه، فالإمام يرتّب الأدعية بحسب أوقات المعركة. وكذلك اهتمام الإمام بالجانب الإنسانيّ، ففي مسيرة معاركه كان واضحًا من خلال الشواهد التاريخيّة التي تحدّثنا عن عدم اتّخاذه مبدأ الحلّ العسكريّ بوصفه خيارًا وحيدًا بل كان يعدّه آخر الوسائل التي يحاول أن يعيد بها الطرف المعادي إلى صوابه، لذلك نجد القانون الدوليّ اليوم يُجرّم من يبتدئ القتال بين الأطراف المتنازعة[1].

---

(١) الفكر السياسّي في رؤية الإمام علي عليه السلام: ١٨٠ -١٨٤ .

المحور الثالث: الجانب القانونيّ للإمام عليّ عليه السلام في بناء الدولة والحكم الرشيد

عندما نتحدّث عن الحكومة الإسلاميّة نضرب المثل بحكومة أمير المؤمنين وليس النبيّ، بدايةً لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الباحثين والكتّاب على مختلف مذاهبهم عندما يتحدّثون عن الحكم الإسلاميّ يذكرون حكومة أمير المؤمنين كنموذج وذلك ليس تقليلًا من شأن النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّما بسبب اختلاف الظروف الموضوعيّة والتفاوت الزمانيّ بين النبيّ وأمير المؤمنين، والذي أدّى إلى ظهور نموذج الحكم الإسلاميّ في عليّ وليس النبيّ، وهنا نذكر بعض هذه النقاط:

١. النبيّ كان في مرحلة نزول الوحي، وما دام النبيّ موجودًا فالوحي لا ينقطع، إذًا التشريع الإلهيّ لم يكتمل ومنظومة القوانين الإلهيّة على جميع الأصعدة بما فيها الحكم الإسلاميّ ما زالت تنزل تباعًا والنبيّ يبيّنها للناس، وبما أنّ الإسلام خاتم الأديان وقوانينه أبديّة فبعض هذه التعليمات هي في مجال تطبيقها فيما بعد، أي ما بعد زمن النبيّ.

٢. النبي جاء بالدستور الذي هو منهج حياة للمسلمين وهو في كلّ زمان ومكان، ومن ثَمّ تطبيق هذا الدستور بحاجة إلى عامل الزمان، فالنبيّ هو من وضع الأسس وجاء بترسانة القوانين التي ستُثبِت التجارب مع مرور الزمن أهليّتها وصلاحيّتها في كلّ زمان ومكان.

٣. النبيّ عاش في مجتمع مدينة صغيرة، فالحديث عن إدارة بقعة جغرافية محدودة وصغيرة وإن كان ذلك كافيًا لأصحاب الألباب والبصيرة، ولكن عندما يكون الحديث إلى الجميع، مثل: حكومة أمير المؤمنين أفضل لأنّ الدولة الإسلاميّة في زمانه كانت مترامية الأطراف.

٤. دولة النبيّ كانت امتدادًا لمرحلة الثورة، طوال العشر سنوات كان النبيّ في

حرب على مختلف الجبهات لتثبيت الدولة الإسلاميّة ولم يحصل هذا الأمر إلّا بعد فتح مكّة، أي مرحلة الانتقال من الثورة إلى بناء الدولة .

٥. حكومة أمير المؤمنين بدأت بعد مدّة من الابتعاد عن تطبيق الإسلام المحمديّ الأصيل من قبل الحكومات السابقة، لذلك يمكن القول إنّ حكومة أمير المؤمنين هي أوّل حكومة إسلاميّة حقيقيّة لأنّها نجحت وصارت مضربًا للمثل.

٦. كما أشرنا، علي عليه السلام جُعِل كحاكم منتخب وليس كمعصوم، ولكن قام بتطبيق المبادئ الإسلاميّة التي ثبّتت العدالة وقواعد الحكومة الناجحة فصارت حجّة على جميع الحكّام بغض النظر عن معتقداتهم، وكلّ من يبحث عن إقامة حكومة عادلة وناجحة فعليه أن يبدأ بسيرة الأمير في الحكم التي هي انعكاس شخصيّة الحاكم الإسلاميّ وتطبيق للحكم الإسلاميّ[١].

إنّ النظام التسلّطيّ ينعت بسمات أهمّها الاحتكار، احتكار السلطة من قبل الحاكم والدائرة الضيّقة المحيطة به، وجحود النخبة الحاكمة وغياب الفصل بين السلطات أو ضعفه، وهيمنة الحكومة على الهيئات المستقلّة غير الحكوميّة مثل منظّمات المجتمع المدنيّ والسلطة الرابعة، وتضييق الحريّات، وبهذا سيكون واقعيًا وصف الحكم الرشيد بسيادة القانون، والشفافية والمسائلة، والمشاركة الواسعة في صنع القرار، وفاعلية مؤسّسات الدولة بضمنها الفصل بين السلطات، ومن ثَمّ العدالة واحترام حقوق الإنسان وبالنتيجة الاستقرار السياسيّ[٢].

معايير الحكم الرشيد: هناك مجموعة مهمّة من المعايير يجب توفرها ليكون

---

(١) سياسة أمير المؤمنين،٢٠٢٢ تاريخ الاسترداد ٢٠٢٤ https://awafa.dar.net/١٩٣٧١٪/D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٨٪٨A٪D٩٪B٣٪D٨

(٢) التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق: ٣٠٧ .

الحكم رشيدًا ويحقّق الأهداف المطلوبة:

١. **المشاركة**: من خلال الحقّ في التصويت وإبداء الرأي، وتوفير الحريات العامّة، وضمان مشاركة المواطنين الفعالة.

٢. **حكم القانون**: مرجعية قانونية وسيادته على المجتمع.

٣. **الشفافية**: توفّر المعلومات الدقيقة وإتاحة الفرص للجميع للاطلاع على المعلومات.

٤. **حسن الاستجابة**: قدرة المؤسسات والآليات على خدمة الجميع دون استثناء

٥. **التوافق**: القدرة على التوسط والتحكم بين المصالح المتضاربة لتحقيق المصلحة العامة.

٦. **المساواة (تكافؤ الفرص)**: إعطاء الحقّ للمجتمع في الحصول على الفرص المتساوية.

٧. **الفعالية**: توفر القدرة على تنفيذ المشاريع بنتائج تستجيب إلى احتياجات المواطنين وتطلعاتهم.

٨. **الرؤية الاستراتيجية**: من خلال تنمية المجتمع والقدرات البشرية[١].

مسؤوليّة الإمام عليّ عليه السلام نحو الحكومة:

لقد حدّد الإمام جملة من المسؤوليّات المهمّة التي تقع على عاتق الحاكم السياسيّ، من أبرزها الوحدة السياسيّة بين أبناء الدولة كافة؛ إذ بيّن الإمام أنّ من مسؤوليّات الحاكم أن يجمع أمرهم، وكذلك الحفاظ على الأمن الداخليّ والخارجيّ للدولة، وهذا ما أشار إليه الإمام في نهج البلاغة؛ إذ أوحى إلى الولاة بأن يحفظوا

(١) مقومات الحكم الراشد: ٦٣ .

أطرافهم، وهذا يتطلّب أن يتولّى هذه المسؤوليّات الأمناء الأكفاء وهو ما نصّ عليه الإمام إذ قال ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك، ولكن الإمام لم يترك الحكّام من دون رقيب بل أسس جهاز مراقبة كلّ تصرّفاتهم ومحاسبة المقصّرين منهم، إذ قال الإمام: ((ثمّ تفقّد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السرّ لأمورهم حدّده لهم على استعمال الأمانة، وارفق بالرعية))[١]، ونجد في نهج البلاغة كثيرًا من النصوص التي توضّح الممارسة العمليّة للإمام لمراقبة ولاته ومحاسبتهم[٢]، وكان الإمام يُصّر على حفظ وحدة المجتمع ودفع الظلم عن المظلومين، إذ أسّس بيت القصص لمعالجة مشاكل الناس وتظلّماتهم، إذ يعتقد الإمام عليّ عليه السلام أنّ الاتّحاد يضمن بقاء الدولة وديمومتها وأنّ الفرقة عامل سقوط الدولة وزوالها، يقول الإمام عليّ عليه السلام: ((إنّ الناس قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظّهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى، وإنّي نزلت من هذا الأمر منزلًا معجبًا، وليس هناك رجل أحرصُ على جماعة أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وألفتها منّي، أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وعدتّ على نفسي))[٣].

أهداف الدولة :

بيّن الإمام عليّ عليه السلام أنّ أهداف الدولة تتلخّص في أمور يجب توفّرها لغرض نجاح الدولة واستمرارها ومن أهمها:

التأمين الماليّ: وهو عمليّة جمع الضرائب من الأموال التي لا حاجة للفرد فيها، وتعدّ نقطة ارتكاز في نجاح الدولة لتحقيق الأهداف الأخرى، لذلك كانت

---

(١) بحار الأنوار: ٣٢/ ٦٠٦ .

(٢) الفكر السياسي في رؤية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٧٥ .

(٣) شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ٢/ ١٥٠ .

هذه النقطة من الأولويّات التي أكّد عليها الإمام في عهده لمالك الأشتر حين أوصاه بجباية الأموال.

توفير الأمن: ويقسّم على قسمين: **الأمن الداخليّ**: ويعني دفع الظلم عن الناس وتأمين الطرق والمواصلات من البراق. **والأمن الخارجيّ**: ويعني ردع أيّ اعتداء خارجيّ على الدولة[١].

مقياس بقاء الدول وزوالها.

إنّ الدول تمرّ بمراحل من النموّ والتطوّر والازدهار، أو الانحطاط والسقوط، وهذا يقترن بمدى ضعف أو قوّة الدولة في مختلف المجالات، ويعود ذلك إلى عوامل داخليّة وخارجيّة؛ لأنّ الممارسات السياسيّة الخاطئة لحاكم الدولة تؤدّي إلى ضعف الدولة وانحلالها فتكون الدولة معرّضة للثورة الداخليّة والغزو الخارجيّ، وعند تجنّب الحاكم السياسيّ الوقوع في هذه الأخطاء بوعيه في تدبير أمور الحكم تحافظ الدولة على بقائها فتكون مؤثّرة على مرّ الدهور، وهذا ما يدعونا إليه القرآن الكريم في كيفية الاعتبار من قصص الماضين، وقد أعطى ذلك وعيًا تاريخيًا للنبيّ الكريم ولكلّ الحكّام، وهذا ما نرى تأثيره واضحًا في وصيّة الإمام عليّ لابنه الحسن عليهما السلام، إذ قال: ((يا بنيّ، إنّي وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمارهم وفكّرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتّى عدتُّ كأوّلهم بل كأنّي بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم))[٢]. ويحدّد الإمام علي عليه السلام أسبابًا موضوعيّة تؤثّر في انحراف الدول عن مسارها الصحيح وتؤدّي إلى ضعفها ومن ثَمّ إلى زوالها، فمنها ما يرتبط بالممارسات السياسيّة للحاكم، فالظلم وسوء

(١) الفكر السياسي في رؤية الإمام علي عليه السلام: ٦٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده: ٢/ ٤٦ .

التدبير في إدارة الدولة هما مِعولا هدم لصرح الدولة وكيانها، ويشير الإمام عليّ إلى ذلك في كثير من أحاديثه ووصاياه لولاته للتحذير من كلّ مصاديق الظلم، إذ يقول: ((إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها، فإنّه ليس أدنى لنقمة.. ولا أمرى بزوال نعمة من سفك الدماء بغير حلّه، فلا تقوّيَنّ سلطانك بسفك دم حرام، فإنّ ذلك مـمّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله))[١]، أمّا سوء التدبير فينبه الإمام إلى خطورته إذ يقول: ((سوء التدبير سبب التدمير))[٢]، وفيما يخصّ دور المجتمع السلبيّ الذي يؤدّي إلى انهيار الدول فهنالك عاملان أساسيّان هما انقلاب المفاهيم الفكريّة والأخلاقيّة لدى المجتمع، ويصوّر لنا ذلك نصّ في أحد أحاديث الإمام في قوله يستدلّ على إدبار الدول بأربع: تضييع الأصول والتمسّك بالفروع وتقديم الأراذل وتأخير الأفاضل، فالمجتمع عندما يترك أصوله الفكرية والعقائدية التي تُعدّ ثوابتًا يتّفق عليها أبناء المجتمع وتستقرّ بها الدول فإنّ الدولة تهتزّ وتتعرّض للانهيار حتّى لو التزم أبناء المجتمع شكلها بممارسة بعض الطقوس[٣]، ذكر مؤسّس علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون عدّة أسباب لسقوط الدول وزوالها فهناك مجموعة من العوامل التي تؤدّي إلى تدهور الدول وسقوطها ولكن العامل الأهم هوعامل الظلم، يؤكّد ابن خلدون أنّ الظلم مؤذن بخراب العمران ويستعرض بعض صوره ومنها فرض الضرائب المرتفعة، وإنفاق المال العام على الكماليات والترفيهيات، وسلب حقوق الأخرين، وكذلك انهيار المسؤوليّة الفرديّة[٤].

---

(١) نهج البلاغة: ٣/ ١٠٨ .

(٢) غرر الحكم: ٥٥٧١ .

(٣) الفكر السياسي في رؤية الإمام علي عليه السلام: ١٦٣ .

(٤) ينظر: عوامل سقوط الدول من منظور ابن خلدون وبعض علماء الاجتماع، تاريخ الاسترداد ٢٠٢٤، من https://ahmadalsheabah.com/topi

أسباب بقاء الدول:

إنّ أهمّ ما يوجب بقاء الدول من منظور الإمام عليّ هو أن يتّصف الحاكم بالعدل؛ لأنّ العدل من أقوى دعائم الدول، يقول الإمام عليّ: ((العدل أقوى أساس))[١]، وفي حديث آخر يقول: ((ما عُمِّرت البلدان بمثل العدل))[٢]، ومن أروع ما قاله الإمام حول هذا المفهوم: ((العالم حديقة سياجها الشريعة، والشريعة سلطان يوجب الطاعة، والطاعة سياسة يقوم بها الملك راع يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق جمعه الرعية، والرعية سواد يستعبدهم العدل، والعدل أساس به قوام العالم))[٣]، كذلك يُعدّ حسن التدبير من موجبات بقاء الدول، وهذا ما صرّح به الإمام عليّ بقوله: ((حُسن السياسة يستديم الرياسة))[٤].

هكذا كان الإمام عليّ عليه السلام القائد الفذّ البطل المغوار يبحث بكلّ جوانب الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والقانونيّة، وهكذا فإنّ الإمام عليّ عليه السلام ينظر إلى السلم بما له من أسس وارتكازات شرعيّة توجب اعتماده والأخذ به، والحاكم الناجح هو الذي يواجه بحزم الأحقاد الاجتماعيّة والعقد النفسيّة، ويضع لها العلاج من منظار الإنسان المربّي والمصلح الاجتماعيّ، إنّ الإمام عليّ عليه السلام عالج حركة التمرُّد معالجة تربويّة كأب يتعامل مع أبنائه الأشقياء، وممّا لا شكّ فيه أنّ قيادة الحكم الصالح تتطلّب شرطًا من أهمّ الشروط الموضوعيّة في إدارة الحكم بمختلف شؤونه واستحقاقاته، وهو شرط سعة الصدر في شخصيّة الحاكم، يقول

---

(١) غرر الحكم: ٨٦٣ .

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨١ .

(٣) ميزان الحكمة: ٢/ ١٤٢٨ .

(٤) م. ن: ٤/ ٣٣١ .

الإمام عليّ عليه السلام في ذلك: ((آلة الرياسة سعة الصدر))[1]، ويعني هذا ضرورة الحرص على الرعية والتماس العذر لها من الحاكم، ولقد كان الإمام عليه السلام ومن دون شكّ بمنتهى سعة الصدر، يُفكّر بالخصم المسلم باجتهاده السياسيّ أو الدينيّ، ويحسب جميع الحسابات للعناية به خشية الظلم، ودفعًا للنزاع، وإعطاء للفرصة.

(١) ينظر: الفقه السياسي عند الإمام علي عليه السلام، أطروحة دكتوراه: ٢١٠- ٢١٦ .

الاستنتاجات

١. الإمام عليّ عليه السلام ملمّ بكلّ العلوم، بطل مغوار في الحروب، مصاحب لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله ترعرع بين يديه فاكتسب الأخلاق الحميدة والشجاعة .

٢. القدرات الفكريّة والعلميّة للإمام عليّ عليه السلام أسهمت في نشر الوعي بين المسلمين وتأسيس أمّة عقائدية تستند إلى العلوم للبحث عن الحقيقة في كلّ مجالات الحياة.

٣. الإمام عليّ عليه السلام يتّبع سياسة مبنيّة على العلم والتجربة، ثابتة على القرآن الكريم.

٤. الفكر السياسيّ في رؤية الإمام عليّ بن أبي طالب ما ينمّي روحه عبر الشعور المستمرّ بالخضوع للَّه وما فيه من عدم الاغترار بنشوة النصر.

٥. يعتقد الإمام عليّ عليه السلام أنّ الاتّحاد يضمن بقاء الدولة وديمومتها، وأنّ الفرقة عامل سقوط الدولة وزوالها.

التوصيات

١. تضمين المناهج التربوية الحالية بمادة التربيّة السياسيّة في فكر الإمام عليّ عليه السلام وللمراحل الدراسية كافة.

٢. تبصير السياسيين وقادة المنظّمات الحكوميّة بأبعاد القيادة الاستراتيجيّة في فكر الإمام عليّ عليه السلام وصلاحيّة اعتمادها في الوقت الحاضر.

٣. اعتماد القيادات الحكوميّة مضامين الإدارة والقيادة الاستراتيجيّة للإمام عليّ عليه السلام واستنباط الدروس والعبر منه لتحمّل المسؤوليّة وقيادة المجتمع.

٤. بناء مؤسّسات مستقلّة وقويّة قادرة على وضع الخطط وتنفيذها بطريقة مهنيّة لا سياسيّة باتّباع نهج القرآن الكريم .

المصادر:

أوّلًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب

١. بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، قم المقدّسة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢. التنمية المستدامة في لبلدان العربية بين النظرية والتطبيق، قادري محمد الطاهر، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٣. شرح نهج البلاغة، محمّد عبده، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط٣.

٤. غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد التميميّ، ترتيب وتدقيق: عبد الحسن ذهيني، دار الهادي، بيروت.

٥. الفكر السياسي في رؤية الإمام علي عليه السلام، علي حميد عبد الموسوي، مؤسّسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء، ٢٠١٧.

٦. مقومات الحكم الراشد، عبد الحميد بابة الفضل، معهد دراسة الإدارة العامة والحكم، الخرطوم، ٢٠١٠.

ثالثًا: الرسائل والأطاريح

١. أسس بناء الدولة الإسلاميّة في فكر الإمام عليّ عليه السلام، علي سعد تومان عدوة، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلاميّ، كلية الاداب، جامعة الكوفة، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٠.

٢. التربية السياسية في فكر الإمام علي، حيدر مالك فرج البديري، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، بغداد، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٠.

٣. الحاكمية في فكر الإمام عليّ عليه السلام دراسة في ضوء الأنساق الثقافية، عبد الأمير دلي

مجباس الزيديّ، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، ٢٠١٥ .

٤. دراسة تشخيصيّة في قطاع البناء والإسكان، نازك نجم عبود، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠٠٦ .

٥. الفقه السياسيّ عند الإمام علي عليه السلام، ناصر هادي ناصر الحلو، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفه، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٤.

رابعًا: المواقع الالكترونية

١. الإعداد النبويّ للإمام عليّ عليه السلام. (٢٠٠٢). تاريخ الاسترداد ١٥/ ٥/ ٢٠٢٥، من شبكة المعارف: https:/ / www.almaaref.org /details.maarefphp?id=٦٧٢٢&subcatid=١٣١٠&cid=٣٦٣&supcat=٦

٢. https: / /dar.awafa.net /٧١٩٣٧١ /٨٨٪D٨٪D٩٪B٣٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٨٪

٣. https: / /imamhussain.org /arabic /٣٢٣٠٢ خصائص الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام في فهم النص القرآني، العتبة الحسينية المقدسة ٢٠٢١.

٤. https:/ / www.imamali.net /?id=٧٧٦٤

٥. الآياتُ التي نزلتْ بحقِّ أَميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أَبي طالبٍ عليه السلام،شبكة الإمام علي عليه السلام

٦. تم الاسترداد من الإمام علي عليه السلام هو الصديق والفاروق: http:/ / www.kingoflinks.net /ImamAli /٥Siddiq /١٤Other.htm

٧. سياسة أمير المؤمنين، محمد فخراوي، ٢٠٢٢ تاريخ الاسترداد ٢٠٢٤

٨. عوامل سقوط الدول من منظور ابن خلدون وبعض علماء الاجتماع، أحمد الشيبة النعيمي، تاريخ الاسترداد ٢٠٢٤، من https:/ / ahmadalsheabah.com /topi